آثار الوزير طلائع بن رُزِّيك العلمية

أ.م.د. عبد الستار نصيف جاسم العامري الباحث. صباح هاشم كريم حميد
كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

The Scientific Impacts of Minister Tala' bin Ruzai'ik

Assist. Prof. Abdul Sattar Nsayif Jasim al-Amiri
Sabah Hashim Kareem Hameed
College of Basic Education / University of Babylon

Abstract

After their conquering Egypt, the Fatimians realized the necessity to assign one of the highest statesmen to be their supporter in running and managing the state's affairs. Hence, they assigned ministers for this purpose. It is noticeable that at the beginning, the Fatimian caliphs controlled their ministers but with the passage of time the ministers' influence began to increase. Since the era of Badr al-Jamali, the minister who was called for from the city of Aka by al-Mustansir (425-487 hegira / 1035-1094 A.D.) and who is considered the first military minister, the ministers became influential in the state's affairs up to the end of the Fatimi State. Among these ministers was Tala' bin Ruzai'ik who was a minister for the caliph al-Fa'iz (549-555 hegira / 1154-1160 A.D.). Tala' is considered the last strong minister whose murder initiated in the Fatimi reign the conflicts among the ministers which end in (567 hegira / 1171 A.D.). Tala' bin Ruzai'ik was known for his bravery and political prudence. During his era, he used to prepare the armies to fight the foreigners.

المقدمة

أيقن الفاطميون بعد فتحهم لمصر بضرورة تعيين أحد كبار رجال الدولة ليكون لهم عوناً في ضبط أمور الدولة وتسيير شؤونها، لذلك اتخذوا لهم وزراء لهذا الغرض، والملاحظ إن الخلفاء الفاطميين في بادئ الأمر كانوا يفرضون سيطرتهم على الوزراء، ولكن مع مرور الوقت أخذ نفوذ الوزراء بالازدياد، فمنذ عهد بدر الجمالي الذي وزر للمستنصر (427–487هـ/1035–1094م)، الذي يعتبر أول الوزراء من أرباب السيف(العسكريين) وقد قدم من عكا باستدعاء المستنصر نفسه، ومنذ عهده اصبح الوزراء هم المتنفذون في أمور الدولة واستمر الحال الى نهاية الدولة الفاطمية، ومن هؤلاء الوزراء طلائع إبن رُزِّيك الذي وزر للخليفة الفائز(549–555هـ/1154–1160م)، ويعد طلائع آخر الوزراء الأقوياء وبمقتله عصفت بالدولة الفاطمية الفتن والصراعات بين الوزراء إلى أن انتهت سنة 567هـ/1171م، وامتاز طلائع إبن رُزِّيك بالشجاعة والحنكة السياسية ولم يترك أيام وزارته غزو الفرنج وكان يخرج البعوث لمقاتلتهم باستمرار.

جمع طلائع بين الحنكة السياسية، والبلاغة الشعرية، والمامه بشتى أنواع العلوم الشرعية والعقلية، وكانت مجالسه العلمية التي يعقدها في قصره في أغلب الليالي يناقش بها شتى أنواع العلوم، وخلف لنا طلائع إبن رُزّيك آثاراً علمية إلاّ إن المؤسف إن هذه الاثار او اغلبها قد ضاعت او أُتلفت عن علم وعمد مع أغلب التراث الفاطمي الذي أتلفه الأيوبيون.

وفي هذا البحث نحاول تسليط الضوء على آثار طلائع العلمية (ما بقي منها)، وسوف نتكلم عن مؤلفاته أولاً، والتي منها: ديوانه، وكتابه (الاعتماد في الرد على أهل العناد)، ثم نتكلم عن مجالسه العلمية.

وأخيراً نذكر أهم نتائج التي توصلت لها من خلال دراستي لحياة طلائع إبن رُزِّيك العلمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نبذة عن حياة طلائع إبن رُزِّيك

هو طلائع إبن أسد رُزِّيك[1] الإرمني[2] ولد سنة495هـ/1101م[3]، ولا توجد معلومات في المصادر الأصيلة عن نشأته، وأين تعلم، ومن هم شيوخه وأساتذته، تعلم في بلده وحفظ القرآن وأتقن علوم الدين واللغة والأدب، كما اتصل ببعض رجال الشيعة فأخذ عنهم مذهبهم الاثني عشري ووعاه وتحمس له[4]، ونرى إن عدم ذكر معلومات عن هذه المرحلة الواقعة ما بين ولادته وبين توليه الوزارة على أنه ليس عربي بل من الموالى الإرمن.

عين طلائع والياً لإحدى ولايات الصعيد[5] وبقي فيها حتى سنة 531هـ/1136م، وتقلب في مناصب ولايات الصعيدالى سنة 549هـ/1154م حيث إنتقل الى القاهرة بعد مقتل الخليفة الظافر[6] (544-549هـ/1149-1154م)، كما ذكر المؤرخون[7].

سار طلائع نحو القاهرة حين استنجد به أهل القصر بعد مقتل الخليفة الظافر ودخلها وشقها بعساكره وهو لابس ثياب سوداء، وأعلامه وبنوده كلها سود، وشعور النساء التي أُرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح[8]، ولما وصل الى القصر أخرج جثمان الظافر وغسّله وكفنه وصلى عليه ودفنه في تربة القصر مع آبائه[9]، وفور إنتهاء هذه الرسوم، خلع الخليفة الجديد الفائز بنصر الله [10] (549-555هـ/1154-1160م) على طلائع إبن رُزِّيك خلع الوزارة، ولقب بالملك الصالح وهو أول من تلقب بلقب (الملك)من الوزراء الفاطميين وذلك سنة 549هـ/ 1154[11].

---

(1) إبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد إبن محمد إبن أبي بكر، (ت، 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، مج2، ص526؛ النويري، شهاب الدين أحمد إبن عبد الوهاب، (ت، 733هـ/1332م)، نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فوّاز، حكمت كشلي فوّاز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2004م)، ج28، ص210.

(2) إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي إبن أبي الكرم الشيباني، (ت، 630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: سمير شمس، دار صادر، (بيروت –لبنان، 1429هـ/2009م)، ج11، ص131.

(3) إبن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، (ت، 749هـ/1348م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1431هـ/2010م)، ج11، ص268.

(4) سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الفاطمي، د.ط، منشأة المعارف، (الإسكندرية، بلا.ت)، ص391.

(5) الصعيد: بمصر بلاد واسعة كبيرة فيها عدة مدن عظام منها، أسوان، وقوص، وأخميم، والبهنسا وغير ذلك، وهي في أعالي بلاد مصر0ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ابن عبدالله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، بلا.ت)ج3، ص408.

(6) الظافر بأمر الله: إسماعيل إبن عبد المجيدأبو المنصور إبن الحافظ إبن المستنصر، بويع يوم مات والده بوصية من ابيه، وكان شاباً جميلاً وسيما، لعّاباً عاكفا على الأغاني والسراري 0الذهبي، شمس الدين محمد إبن أحمد إبن عثمان، (ت، 748هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر إبن عرفةالعمروي، دار الفكر، (بيروت، 1417هـ/1997م)، ج11، ص605؛ الصفدي، صلاح الدين خليل إبن إيبك، (ت، 764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناووط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م)، ج16، ص288

(7) إبن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص526؛ النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج28، ص209.

(8) إبن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي إبن أبي منصور الأزدي، (ت، 612هـ/1215م)، أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق: أرندريه فريه، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، 1392هـ/1972م)، ص109.

(9) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص96.

(10) الفائز بنصر الله: أبو القاسم عيسى إبن الظافر إسماعيل إبن الحافظ عبد المجيد، إستدعاه عباس وهو طفل في الخامسة من عمره وبايعه ولقبه بالفائز، وكان مولده في يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة544هـ/1149م، ودانت وفاته في سنة 555هـ/1160م، فكان عمره إحدى عشرة سنة وستة أشهر وأياما.النويري، نهاية الإرب في فنون الأدب، ج28، ص212؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص205.

(11) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن إبن أبي بكر، (ت، 911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا- بيروت، 1430هـ/2009م)، ج2، ص167.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إستقل طلائع إبن رُزِّيك بالأمور، وتدبير أحوال الدولة لصغر عمر الخليفة الفائز، وقام بإستقصاء بيوت الكبار والاعيان فأهلك أهلها وأبعدهم عن ديارهم[1].

ولم يترك أيام وزارته قتال الفرنج في البر والبحر، وظل ينازلهم ويقاتلهم طوال أيام وزارته حتى لقبه معاصروه بأبي الغارات[2].

بعد تحكمه بأمور الدولة دبر له أهل القصر موآمرةً إنتهت بقتله في يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان سنة 556هـ/1160م[3].

ترك طلائع إبن رُزِّيك آثاراً علمية وعمرانية، وسوف نقتصر على آثاره بما يتناسب مع عنوان البحث.

1- مؤلفاته:

أ- **ديوان شعره:** يعد طلائع بن رُزِّيك من الشعراء المكثرين[4]، إذ نظم شعراً ودونه وصار الناس يهرعون إلى نقل شعره[5]، يقول ابن خلكان[6]: "وقفت على ديوان شعره وهو في جزأين "، وكذلك نقل كثير من المؤرخين أن له ديوان كبير في مجلدين[7]، فإذا كان ابن خلكان أحد الذين وقفوا على الديوان قد توفي سنة 681هـ/1282م، فمعنى ذلك أن ديوان طلائع بن رُزِّيك كان موجوداً بعد زوال الدولة الفاطمية بأكثر من قرن من الزمان.

وهنا نتساءل: ما مصير هذا الديوان ؟ ومتى وأين اختفى ؟ فلقد كنا نظن أنه احترق أو مزق مع غيره من تراث الفاطميين على أيدي الأيوبيين، حتى أعلمنا ابن خلكان مما كان من شأنه، وسيظل هذا التساؤل قائماً حتى يزاح الستار عن هذا الديوان، ويخرج من عالم الإهمال والنسيان إلى عالم النشر والإعلان.

أما شعر طلائع فهو جيد يدل على فضل غزير[8]، وما يصدّق أحد أن ذلك شعره لجودته وأحكام مباني حكمته وأقسام معاني بلاغته[9].

يقول عمارة اليمني[10]: " دخلت عليه سنة 556هـ/1160م، قبل أن يموت بثلاث ليالٍ، فأمر لي بذهب وقال: لا تبرح ودخل ثم خرج إليّ وفي يده قرطاس قد كتب فيه بيتين من شعره عملهما في تلك الساعة وهما:

---

(1) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص96.

(2) المقريزي، أبي العباس تقي الدين أحمد إبن علي، (ت، 845هـ/1441م)، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف الخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، د.ط، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1419هـ/1988م)، ج3، ص262.

(3) إبن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص528؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م)، ج5، ص113.

(4) إبن خلكان، وفيات الأعيان، مج2، ص528؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288.

(5) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م)، ج5، ص113.

(6) وفيات الأعيان، ج2، ص526.

(7) المقريزي، الخطط، ج3، ص263؛ الصنعاني، ضياء الدين يوسف إبن يحيى الحسيني اليمني، (ت، 1121هـ/1709م)، نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م)، ج2، ص251؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا.ت)، ج5، ص 42؛ البغدادي: إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د. ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1371هـ/ 1951م)، مج1، ص432.

(8) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص134.

(9) الأصفهاني، عماد الدين محمد إبن أحمد إبن أحمد الكاتب، (ت، 597هـ/1200م)، خريدة القصر وجريدة العصر، (قسم شعراء مصر)، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، د.ط، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1411هـ/2005م)، ج1، ص174.

(10) اليمني، عمارة إبن أبي الحسن إبن زيدان الحكمي، (ت، 569هـ/1173م)، النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتوينغ درنبرغ، د.ط، مطابع مرسو، (شالون، 1315هـ/1891م، ص49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحـــن فـــي غفلـــة ونـــوم وللمـــوت عيـــــون يقظانـــــــة لا تنـــــام

قـــل رحلنـــا إلـــى الحِمـــام ســـنيناً ليـــت شـــعري متـــى يكـــون الحمـــام

ثم قال لي: تأملهما وأصلحهما إن كان فيهما شيء. قلت هما صالحان ".

فطلائع بن رُزِّيك كان يستعين بفحول الشعراء في عصره لإصلاح شعره، وليس في ذلك ما ينقص من قدرته في الشعر، فكان يستعين بعمارة اليمني أو المهذب بن الزبير من شعراء ذلك العصر، لإصلاح شعره وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن طلائع كان يعرف قيمة الشعر، فلم يستبح لنفسه أن يعرض شعره على الناس قبل التأكد من قوة هذا الشعر وصلاحه[1]، وذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء في حديثه عن ابن الزبير: " وقيل أن أكثر الشعر الذي في ديوان طلائع من عمل المهذب ابن الزبير"[2]، أما ابن خلدون فيقول: " وكان يقرض شعره ولا يجيده "[3]، ولا أدري من أين استقى ياقوت الحموي هذا الخبر، وربما اشتبه عليه الأمر فظن ان ابن الزبير هو صاحب الشعر الذي في ديوان طائع بدلاً من أنه كان يثقف هذا الشعر.

ويرى محمد زغلول سلام، ان الفقر الفني في بعض أبيات طلائع ربما كان راجعاً إلى أنها من أوائل ما صنع من الشعر وليست في مرحلة نضجه وربما كانت في أول حضوره مصر[4].

وذكر العماد الأصفهاني[5] قطعة شعرية لابن الزبير يتحدث فيهما عن شعر طلائع بن رزيك، منها:

ولنـــــار فطنتـــــه تريـــــك لشـــــعره عـــــذباً يـــــروي غلـــــة الظمـــــآن

وعقـــــود در لوتجســـــم لفظهـــــا مـــــا رصـــــعت إلاّ علـــــى التيجـــــان

وتنزهـــــت عـــــن أن يـــــرى أقوادهـــــا لمواضـــــــــــع الأقـــــــــــراط والأذان

مـــــن كـــــل رائقـــــة الجمـــــال زهـــــت بهـــــا بـــــين القصـــــائد غـــــرّة الســـــلطان

ســـــيارة فـــــي الأرض لا يعتاقهـــــا فـــــي ســـــيرها قيـــــد مـــــن الأوزان

ولا أعتقد ان ابن الزبير قد غالى في وصفه لشعر طلائع بعد أن عرفنا أقوال المؤرخين فيه، فكان أعظم وزراء العهد الفاطمي حظاً من الشعر[6]، وقد لفت أنظار المؤرخين في العصر الحديث دور طلائع بن رُزِّيك في نهضة العلم ورفع شأن الأدب، وما وصف به القدماء ديوانه، وما اقتبسوه من شعره، فانبرى لجمعه من بطون الكتب وخلقه خلقاً جديداً باحثان، أحدهما: مصري والآخر عراقي.

أما المصري فهو الأديب الدكتور **أحمد أحمد بدوي**، الذي كان رائد هذا العمل فقام بجمع بعض شعر طلائع ابن رُزِّيك في كتاب سمّاه (ديوان الوزير المصري طلائع بن رُزِّيك) في ست عشرة ومائة صفحة، مهد له بمقدمة تشير إلى حياة طلائع منذ توليه الوزارة سنة 549هـ/1154م، كمل تشمل هذه المقدمة كلمات الثناء والإطراء عليه من المؤرخين العرب وغيرهم، ثم المصادر والمراجع التي استقى منها ترجمة طلائع، فالمصادر والمراجع التي اقتبس منها شعره، ثم رتب الديوان

(1) حسين، محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية، د.ط، دار الفكر العربين (القاهرة، بلا.ت)، ص196.

(2) شهاب الدين أبي عبد الله إبن عبد الله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)، معجم الأدباء، ط3، دار الفكر، (بيروت، 1400هـ/1980م)، ج9، ص47.

(3) إبن خلدون، عبد الرحمن إبن محمد، (ت، 808هـ/1406م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج2، ص90.

(4) الأدب في العصر الفاطمي، ص413.

(5) خريدة القصر وجريدة العصر، ج1، ص141.

(6) بدوي: أحمد أحمد، الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصر، (القاهرة، بلا ت)، ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حسب الأغراض الشعرية وعرض حسب القوافي، مبتدءاً بباب الغزل، الذي يشمل أربعة وثلاثين بيتاً، موزعة حسب القوافي، أولها قافية الباء[1]:

لـــبس الحديـــد فـــزاد مـــن إعجابـــه بـــدر تظـــل الشـــمس مـــن حجابـــه

وآخرها قافية الياء[2]:

ومهفهـــف ثمـــل القـــوام ســـرت إلـــى اعطافـــه النشـــوات مـــن عينيـــه

فباب الأخوانيات[3] هو عبارة عن مقطوعتين، تضمّان أبيات، بدأها بقافية القاف[4]:

أنســـت بكـــم دهـــراً فلمـــا ظعنـــتم اســـتقرت بقلبـــي وحشـــة التفـــرق

ختمها بقافية النون[5]:

أحـــاب قلبـــي إن شـــط المـــزار بكـــم فـــإنكم فـــي صـــميم القلـــب ســـكان

ثم باب الحكمة، ويضم اثنين وأربعين بيتاً، بدأها بقافية الباء[6]:

مشـــيبك قـــد نضـــا صـــبغ الشـــباب وحـــل البـــاز فـــي وكـــر الغـــراب

ومنتهياً بقافية الهاء[7]:

يـــا نائمـــاً فـــي هـــذه الـــدنيا أمـــا أن انتباهـــك

المـــال لا يغنيـــك فـــي الأخـــرى ولا ينجيـــك

ثم باب العقائد، وهو عبارة عن مقطوعتين تشتملان على عشرة أبيات، أولهما قافية الباء[8]:

قـــل للفقيـــه عمـــارة: يـــا خيـــر مـــن أضـــحى يؤلـــف خطبـــة وخطابـــا

وثانيهما: قافية الدال[9]:

يـــا أمـــة ســـلكت ضـــلالاًبينٍ حتـــى اســـتوى إقرارهـــا وجحودهـــا

فباب الفخر: ويحتوي على خمسة وعشرين بيتاً، ابتدأها بقافية الباء[10]:

توالـــت علينـــا فـــي الكتائـــب كتـــب بشـــائر مـــن شـــرق الـــبلاد ومـــن غـــربِ

---

(1) ابن رزيك، طلائع، ديوان شعره، جمع: احمد أحمد بدوي، د. ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، بلا. ت، ص31.

(2) المصدر نفسه، ص36.

(3) الأخوانيات: مصطلح تداوله النقاد ودارسوا الأدب لتعيين لون من ألوان الكتابة الشعرية والنثرية التي تندرج في إطار المراسلات المتداولة بين الأصدقاء والخلان أو في نطاق استحضار طيب العيش معاً، وتذكر ايام الود والهناء وتأكيد الوفاء لها والالتزام بعهودها، وغير ذلك مما يتطارحه المتوادون في مكاتباتهم ويتوارد على قوائم الشعراء من ذكرى الأصدقاء أو مجالس الأدب. ناصيف، إميل، اروع ما قيل فين الأخوانيات، دار الجيل، (بيروت، 1416هـ/1996م)، ص5.

(4) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص37.

(5) المصدر نفسه، ص38.

(6) المصدر نفسه، ص39.

(7) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص44.

(8) المصدر نفسه، ص45.

(9) المصدر نفسه، ص46.

(10) المصدر نفسه، ص47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومنتهياً بقافية اللام[1]:

تجنـــب ســـمعي مـــا يقـــول العـــواذل وأصـــبح لـــي شـــغل مـــن الغـــز شـــاغل

ثم باب السياسية، ويشمل تسعة أبيات، لقافية الدال منها بيت واحد وهو[2]:

فـــإذا تبـــدد شـــمل عقـــدكما لا تأمنـــا شـــاور الســـعدي

ولقافية الميم باقيها[3]:

نقـــول ولكـــن أيـــن مـــن يـــتفهم ويعلـــم وجـــه الـــرأي والـــرأي مـــبهم

ثم يأتي باب المدح، وهو عبارة عن مقطوعة فقط تعدادها ستة أبيات، قافيتها القاف[4]:

أهـــدى لـــي القاضـــي الفقيـــه عرائســـاً فيهـــا بـــديع الوشـــى مـــن تنميقـــه

وأخيراً باب المراسلات التي جرت بينه وبين أسامة بن منقذ، ويضم هذا الباب أكثر شعره الذي جمعه أحمد بدوي، إذ يبلغ سبعة وستين وثلاثمائة بيت، بدأها بقافية الباء[5]:

مـــن اليـــوم لا أغتـــر مـــا عشـــت بالحـــب ولا أطلـــب العتبـــى مـــن الخـــلِّ بالعتـــبِ

وختمها بقافية الياء[6]:

يـــا ســـيدا يســـمو بهمتـــه إلـــى الرتـــب العليـــة

هذا هو القدر الذي تهيأ للدكتور أحمد أحمد بدوي ووصل إليه من شعر طلائع ابن رُزِّيك، واحد وخمسمائة بيت ثم ذيل الديوان بعد ذلك بالفهارس المرشدة.

أما الباحث العراقي **محمد هادي الأميني**، فقد تصدى أيضاً لجمع شعر طلائع ابن رُزِّيك في ديوان أسماه (ديوان طلائع بن رُزِّيك الملك الصالح) في إحدى وتسعين ومائة صفحة، وقسمه إلى قسمين:

الأول: يختص بترجمة طلائع بن رُزِيك منذ نشأته، فالوثيقة الفاطمية بخصوص توليته الوزارة، فالشعر والشعراء في عصره، ثم كلمات الثناء عليه، ثم نظره في ديوانه المطبوع، فاغتياله رحمه الله، وأخيراً مصادر ترجمته.

الثاني: فخاص بالديوان، وقد رتبه حسب القوافي بغض النظر عن موضوع القصائد، فبدأ بقافية الهمزة[7]:

مـــن الأحبـــاب قربنـــي ولائـــي ومـــن أعـــدائي برأنـــي برائـــي

ثم قافية الباء[8]:

لـــذة ذا ســـمعي فـــي قـــراع الكتائـــب ألـــذ وأشـــهى مـــن عتـــاب الحبايـــب

ثم قافية التاء[9]:

(1) المصدر نفسه، ص50.
(2) المصدر نفسه، ص51.
(3) المصدر نفسه، ص52.
(4) المصدر نفسه، ص53.
(5) المصدر نفسه، ص54.
(6) المصدر نفسه، ص108.
(7) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص51.
(8) المصدر نفسه، ص53.
(9) المصدر نفسه، ص66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يـــــا مائســـــاً فـــــوق الثـــــرى رفقـــــاً فســـــوف تصـــــير تحتـــــه

ثم قافية الثاء[1]:

أيهـــــا المغـــــرور لا تغتـــــر فمرعـــــــــــاك خبيـــــــــــث

ثم قافية الحاء[2]:

لـــــولا ثغـــــور كالأقـــــاحي مـــــا جـــــاز عنـــــدي شـــــرب راح

ثم قافية الدال[3]:

يـــا أمـــة ســـلكت ضـــلالاً بينـــاً حتـــى اســـتوى إقرارهـــا وجحودهـــا

ثم قافية الراء[4]:

يـــا قلـــب كـــم هـــذا الغـــرور خـــدع المنـــى كـــذب وزور

ثم قافية الشين[5]:

عـــاذلي عـــذلك ســـهم فـــي الحشـــا كيـــف كتمـــاني وســـري قـــد فشـــا

وبعدها قافية الصاد [6]:

يـــا راكبـــاً ظهـــر المعاصـــي أو مـــا تخـــاف مـــن القصـــاصِ

ثم قافية الطاء[7]:

هـــي البـــدر لكـــن الثريـــا لهـــا فـــرط ومـــن أنجـــم الجـــوزاء فـــي نحرهـــا ســـمط

ثم قافية العين [8]:

مـــا حـــاد عـــن حـــب البطـــين الأنـــزع متجنبـــاً لولائـــه الأّ دعـــيّ

ثم قافية الفاء [9]:

يـــا صـــاحبيّ بجرعـــاء الغـــوير قفـــا نجـــد لمـــن بـــان بالـــدمع الـــذي وكفـــا

ثم قافية القاف [10]:

(1) المصدر نفسه، ص69

(2) المصدر نفسه، ص70.

(3) المصدر نفسه، ص72.

(4) المصدر نفسه، ص76.

(5) المصدر نفسه: ص81.

(6) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص82.

(7) المصدر نفسه، ص84.

(8) المصدر نفسه، ص 88.

(9) المصدر نفسه، ص95.

(10)المصدر نفسه، ص 103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أيهـــا المنقـــذي أنـــت علـــى البعـــد صـــديق لنـــا ونعـــم الصـــديق

لـــيس فيمـــا تأتيـــه مـــن بـــر أفعالـــك للطالـــب الحقـــوق عقـــوق

ثم قافية اللام [1]:

فـــــإن زللـــــت قـــــديماً أو جهلـــــت فقـــــد أزال مـــــا كـــــان مـــــن جهلـــــي ومـــــن زللـــــي

وبعدها قافية الميم [2]:

كـــــأني اذا جعلـــــت إليـــــك قصـــــدي قصـــــدت الـــــركن والبيـــــت الحـــــرام

وبعدها قافية النون [3]:

لـــــولا قوامـــــك يـــــا قضـــــيب البـــــان لـــــم يحســـــن القضـــــبان فـــــي الكثبـــــان

ثم قافية الهاء[4]:

احـــــذر غوائـــــل دهـــــرك أيهـــــا الســـــاهي وجـــــرَّد العـــــزم فعـــــل الأمـــــر النـــــاهي

وأخيراً قافية الهاء [5]:

أنـــــا مـــــن شـــــيعة علـــــي ﷺ حـــــرب أعـــــداءه وســـــلم الـــــولي

وألحق بالديوان الفهارس اللازمة كفهرس المقدمة، وفهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الأعلام، وفهرس الديوان.

بعد استعراض محتويات ديوان طلائع بن رُزِّيك، يمكن استخلاص عدة فروق بين عمل كل من أحمد أحمد بدوي وعمل محمد هادي الاميني، منها: من حيث عدد الأبيات وتقسيمها: فقد بلغ عدد الأبيات التي جمعها بدوي في الديوان (501) بيت من الشعر، قسمها حسب المواضيع والأغراض الشعرية.

أما عدد الأبيات التي جمعها الاميني لطلائع بن رُزِّيك فأكثر من هذا العدد بكثير، حيث جمع ما يقارب (1800) بيت، قسمها حسب القوافي بغض النظر عن المواضيع والأغراض الشعرية. ومن حيث الحجم، فإن ديوان طلائع الذي جمعه الاميني اكبر من ديوانه الذي جمعه بدوي، حيث بلغ (191) صفحة بينما عمل بدوي بلغ (116) صفحة.

ومن حيث السبق فإن بدوي سبق الاميني في جمعه شعر طلائع بن رُزِّيك من بطون الكتب وإخراجه كديوان بعد أن فقد الديوان الأصلي الذي تحدث عنه ابن خلكان ووقف عليه في جزأين[6].

بعد هذا العرض الموجز لديوان طلائع بن رُزِّيك كما جمعه بدوي، والاميني، لابد من تقييم هذا العمل الذي يعد بحد ذاته ثمرة طيبة، وعملاً جليلاً، يكشف اللثام عن حالة الأدب في العصر الفاطمي وما يتمثل فيها من الميول والاتجاهات مع كل ذلك إلا ان عملها لا يخلو من المآخذ التي حاولا الترفع عنها، لكنهما وقعا فيها.

ان أكثر ما جمعه بدوي من شعر طلائع، كان شعر المراسلات التي دارت بين طلائع بن رُزِّيك وبين أسامة بن منقذ، واغلب هذه المراسلات كانت تصور حرب طلائع مع الصليبيين أو تحث على قتاله، ولعل الأعمال الأدبية التي

(1) المصدر نفسه، ص106.
(2) المصدر نفسه، ص 132.
(3) المصدر نفسه، ص 143.
(4) المصدر نفسه، ص 168
(5) المصدر نفسه، ص171.
(6) وفيات الاعيان، ج2، ص526.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنجزها بدوي ككتابة (الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام) دعته إلى ان يكون أكثر تركيزاً على هذه الفترة، وما يصورها من شعر ونثر، بخاصة ان هذه المراسلات تمثل مرحلة من أقوى مراحل الجهاد الإسلامي ضد العدو الصليبي.

ومما يلفت النظر ان بدوي قد اتفق مع الباحث العراقي محمد هادي الاميني في أكثر المصادر التي استقيا منها شعر طلائع بن رُزِّيك وهذه المصادر تضم بين صفحاتها شعراً جماً لطلائع في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، يزيد على (1600) بيت، جمعها الاميني في ديوان طلائع، فلِمَ نسى بدوي أو تناسى هذه الطائفة العظيمة من الأشعار؟

ويوجه محمد سلام زعلول نقده اللاذع لموقف بدوي الانتقائي هذا من شعر طلائع بقوله: " أتراه قد قرأها فرأى منحى الشاعر في قدحه للسلف فاعرض عنها لأنها تخالف عقيدته، واكتفى بما جاء في شعره من غزل أو وصف المعارك أو مطارحات بينه وبعض شعراء عصره وبخاصة الشعر المتبادل مع أسامة بن منقذ، ومثل هذا الأعراض لجانب كبير من شعر طلائع، ضرب من الرقابة يفرضه العلماء على الشعراء، وحجب لجانب من المعرفة عن القرّاء وهو تقصير لاشك، بل مجانبة للأمانة العلمية وتعمية وإخفاء للحقائق، مما يخفي معها ملامح الصورة، بل ويضلل الباحث لأنه لا يملك ما يستطيع به قول الحق[1].

يقول محمد هادي الاميني " أن أول ما يستوقف القارئ هو ان ما في دفتي الديوان (يقصد الديوان الذي جمعه بدوي) من (501) بيت هو مجموع شعر طلائع؟ فإذا كان كل شعره، فما هذه القصائد والمقاطيع الشعرية الموجودة بأيدنا ؟ وإذا لم يكن كافة ما نظمه طلائع من الشعر، فما هي الأسباب التي حدت بالدكتور... حذف قسم من شعره وطبع جزءاً منها... والواقع ان هناك قصائد طويلة لم يعثر عليها الدكتور... أو ضرب عنها صفحاً أو تجاهلها لأسباب في نفسه وهي تنوف على (1600) بيت، أهمها في مدح الإمام علي بن أبي طالب والسبط المفدى الحسين الشهيد (عليهما السلام)... كما ان دراسة الدكتور لشخصية طلائع مبتورة وناقصة، ولم تشمل دراسته حياة الشاعر بكاملها، فقد ابتدأ بحياته منذ قتل الظافر... كما أن في المقدمة آراء لم ترتكز على أساس تاريخي ولم تبنَ على حقائق وحجج تاريخية بل هي بعيدة عنها غاية البعد[2].

ومن المآخذ على كلا الباحثين أنهما لم يبينا لنا تاريخ للقصائد أو ترتيبها ترتيباً تاريخياً الذي يساعد الباحث ويكشف له بوضوح تطور فن الشاعر في مراحل حياته، ويوقفه على نوازع نفسه في كل مرحلة منها، إذ أن أحكام الشاعر تتغير تبعاً لدور حياته، ويبدو ان مما يشفع لهما في هذه النواحي، صمت المصادر عنها حيث أنها أغفلت كثير من مراحل حياته الأولى وقبل توليه الوزارة.

ثم ان الاميني لم يبين لنا متى زار طلائع مشهد الإمام علي عليه السلام ؟ ومتى دخل مصر؟ وفي عهد مَنْ مِن الخلفاء الفاطميين؟ وهذه كلها أمور يتوقف عليها معرفة البناء الثقافي للشاعر، كما أنها تساعد الباحثين على فهم البيئة وتصوريها.

أشهر الأغراض الشعرية في ديوان طلائع بن رُزِّيك:

لقد أغنت حركة التشيع الشعر العربي إلى حد كبير، وكان الشعر الناتج عنها غزيراً قوياً، وسبب ذلك ان الموقف الذي وقفه الشيعة من شأنه أن يلهب العاطفة ويهيجها ويثيرها، والعاطفة أكبر دعامة من دعائم الشعر، العاطفة الأولى، عاطفة الغضب، فأنهم اعتقدوا أنهم سلبوا حقهم وغصبوه، واعتدى عليهم ظلماً فحنقوا وغضبوا، أما العاطفة الثانية، فهي عاطفة الحزن على ما حل بهم من نكبات جسام، والثالثة الحب الشديد لآل البيت، هذا الحب الذي أخذ يزداد بمرور الأيام ويقوى كلما اشتد اضطهادهم[3].

(1) سلام، الأدب في العصر الفاطمي، ص416.

(2) الاميني، محمد هادي، مقدمة ديوان طلائع ابن رزيك، ص43-44.

(3) كيلاني، محمد سعيد، أثر التشيع في الأدب العربي، ط2، دار العربي، (القاهرة، 1416هـ/1996م)، ص91.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعتبر طلائع بن رُزِّيك من شعراء الشيعة المكثرين من قول الشعر[1]، وكان أكثر شعره يدور حول آل البيت (عليهم السلام)[2].

ويعد موضوعاً المدح[3] والرثاء[4] الموضوعان الرئيسان الغالبان على شعره خاصة في ديوانه الذي جمعه الاميني إذ بلغ عدد أبياتها (1411) بيتاً.

ومن قصائده في مدح آل البيت (عليهم السلام) قصيدته النونية التي يمدح بها خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، ويشير إلى البشائر بنبوته، وأنه كامل الوصف في الحلم والكرم، طاهراً لا يشوبه دنس، وهو ظل الله في أرضه من استضل به نجا، ومن استقاه ارتوى، فالسعيد من جعله ذخيرة في الدنيا والآخرة، واعتصم به ﷺ. يقول طلائع[5]:

لا تبك للجيرة السارين في الظعن ... ولا تعرج على الاطلال والدمن

فليس بعد مشيب الرأس من غزل ... ولا حنين إلى إلف، ولا سكنِ

وتب إلى الله واستشفع بخيرته ... من خلقه، ذي الايادي البيض والمنن

(محمد) خاتم الرسل الذي سبقت ... به بشارة (قسّ) وابن (ذي يزن)[6]

وأنْذَر النطقاء الصادقون بما ... يكون من أمره والطهر لم يكن

الكامل الوصف في حلم، وفي كرم ... والطاهر الأصل من دان ومن درن

ظل الاله ومفتاح النجاة وينوع ... الحياة وغيث العارض الهتن

فاجعله ذخرك في الدارين معتصماً ... له وبالمرتضى الهادي أبي الحسن

وهناك ظاهرة واضحة في شعر طلائع بن رُزِّيك وهي انه كان يضمّن مديحه بعض الحوادث التاريخية التي ظلم فيها آل البيت (عليهم السلام) ولعله أراد ان يستثمر ثقافته، ويستغل ذكاءه ومعارفه، فسار مع الخصوم خطوة بخطوة وقرع

(1) حسين، في أدب مصر الفاطمية، ص197.

(2) سلام، الأدب في العصر الفاطمي، ص412.

(3) المدح: هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفيسة كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة وان هذه الصفات عريقة فيه وفي قومه، وهو يقوم على عاطفة الإعجاب تجاه فرداً أو جماعة أو هيئة ملك على الشاعر إحساسه، وهو من أقدم الفنون الأدبية. الهاشمي، احمد، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط3، دار الفكر، (بيروت، بلا.ت)، ج1، ص343؛ ناصيف، اميل، أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، (بيروت، 1413هـ/1992م)، ص9.

(4) الرثاء: هو تعداد مناقب الميت وإظهار التفجع والتلهف عليه واستعظام المصيبة فيه، وهو يتلون بألوان مختلفة تبعاً للطبيعة والمزاج والمواقف فإذا غلب عليه البكاء على الراحل وبث اللوعة والحزن، كان ندباً، وإذا غلب عليه تسجيل الخصال الحميدة التي تمتع بها الفقيد في حياته كان تأبينا، وإذا غلب عليه التأمل في حقيقة الموت والحياة كان عزاءاً، وقد يجتمع الندب والتأبين والعزاء في قصيدة واحدة. الهاشمي، جواهر الأدب، ج1، ص343؛ ناصيف، اميل، أروع ما قيل في الرثاء، ط2، دار الجيل، (بيروت، بلا.ت)، ص5.

(5) ابن رزيك، ديوانه، ص146.

(6) لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة، واسترجع ملك أبيه وقومه وذلك بعد مولد النبي ﷺ بسنتين، أتته وفود العرب وأشرافها بالتهنئة وفيهم عبد المطلب فقال: أيها الملك ان الله تعالى قد أحلك محلاً رفيعاً... فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزية. فقال سيف: وأيهم أنت المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم... فأقاموا شهراً، ثم أرسل إلى عبد المطلب فاخلاه ليلاً وقال: إني مفوض إليك من سر علمي فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه، فأن الله بالغ أمره... فقال: اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة، ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة... أنك يا عبد المطلب لجده غير كذب، فخرّ عبد المطلب ساجداً. ابن شهر أشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، ت(588هـ/1192م)، مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، 1376هـ/1956م)، ج1، ص20-21.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لهم الحجة بالحجة، فقد دافع بشعره عن حق الإمام علي عليه السلام بالخلافة بعد النبي ﷺ، فعلي عليه السلام صاحبها والأولى بها، وذريته من بعده إذ هم أهل النبي وعصبته، الذين باهل بهم نصارى نجران [1]، وهم أهل الكساء [2] الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، يقول طلائع [3]:

أولاهـــم بالمصـــطفى فـــي النـــاس ... مـــن هـــو دونهـــم والمصـــطفى أخـــوان

مـــا باهـــل المختـــار أهـــل خلافـــه ... فـــي دينـــه، بفلانـــة، وفـــلان

كـــلا ولا صـــلى، وتلـــك وغيرهـــا ... معـــه بجـــنح الليـــل فـــي الأردان

مـــا كـــان إلاّ المرتضـــى فـــي المـــرط ... بالإجمـــاع والزهـــراء والســـبطان

ويعرج طلائع على (يوم غدير خم)[4]، بعد أن نزل قوله تعالى:**﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾**[5] فقام النبيﷺ وأخذ بيد الإمام علي عليه السلام وخطب في المسلمين قائلاً: " ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه، وأدر الحق معه حيث دار"[6].

---

(1) وفد نجران كانوا أربعين رجلاً على رأسهم عبد المسيح بن يونان أسقف نجران، ودارت بينه وبين النبي ﷺ، عند مناقشته، هو يسأل والنبي ﷺ يجيب إلى أن سأله عن النبي عيسى عليه السلام من أبوه ؟ فنزلت الآية **﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾** سورة المائدة، الآية 59 فلما تلاها النبي ﷺ، قال: أتزعم ان الله أوحى إليك، ولا نجده فيما أوحى إلينا ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم، فنزل قوله تعالى من سورة المائدة: **﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** الآية 61، قال الأسقف: أنصفتنا، فمتى نباهلك ؟ فقال النبيﷺ بالغداة إنشاء الله، وانصرف النصارى ودار بينهم الحديث، فقال الأسقف: ان غدا جاء بولده وأهل بيته، فأحذروا مباهلته، وان نجد أصحابه فليس بشيء، فغدا النبي ﷺ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفهما... ثم مشى على ركبتيه وجعل علياً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره، فقال الأسقف: جثى والله محمد كما يجثوا الأنبياء المباهلة، وخافوا، وصالحوه. ابن شهر أشوب، مناقب آل أبي طالب، ج2، ص143؛ ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي، ت (855هـ/1451م)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، ط2، المجمع العالمي لأهل البيت، (بيروت، لبنان)، 1432هـ/2011م، ص22–24؛ ابن حجرالهيتمي، أحمد بن محمد بن علي المكي، ت(974هـ/1566م، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: كمال مرعي، محمد إبراهيم، د. ط، المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت)، 1430هـ/2009م)، ص194.

(2) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: كان النبي ﷺ في بيتها يوماً، فأتته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها عصيدة فدخلت عليه، فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك، فجاء علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فدخلوا وجلسوا يأكلون، والنبي ﷺ جالس على دكة وتحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة قريباً منهم فأخذ النبي ﷺ الكساء فغشاهم به ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا"، قالت: فأدخلت رأس وقلت: وأنا معكم يا رسول الله ؟ قال ﷺ: إنك إلى خير، إنك إلى خير، فأنزل الله عز وجل: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾** الأحزاب، 33. مسلم، أبي الحسن بن الحجاج العشيري، النيسابوري، ت(261هـ/874م)، صحيح مسلم، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1429هـ/ 2008م)، ص946؛ القندوزي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي الحنفي، ينابيع المودة، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1430هـ/ 2009م)، ص125.

(3) ابن رزيك، ديوانه (جمع الأميني)، ص145.

(4) خمّ: موضع تصب فيه عين، وهو بين مكة والمدينة، على ثلاثة أميال من الجُحفة وقيل على ميل، وهناك مسجد للنبي ﷺ. البنداري، مراصد الإطلاع، ج1، ص482.

(5) المائدة: آية 67.

(6) اليعقوبي، أحمد إبن إسحاق إبن جعفر إبن وهب إبن واضح البغدادي، (292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، مؤسسة العطار الثقافية، (إيران، 1429هـ/2008م)، ج2، ص76؛ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، ت(413هـ/1022م)، الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت، 1429هـ/ 2008م)، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يصور طلائع هذا الموقف في قصيدة يمدح بها الإمام علي عليه السلام مطلعها [1]:

ســـقى الحمـــى ومحـــلاً كنـــت أعهـــده حيـــا بحـــور بصـــوب المـــن أجـــوده

فيقول:

ويـــوم (خـــمَّ) وقـــد قـــال النبـــي لـــه بـــين الحضـــور وشـــالت عضـــده يـــده

مـــن كنـــت مـــولى لـــه هـــذا يكـــون لـــه مـــولى أتـــاني بـــه أمـــر يؤكـــده

مـــن كـــان يخذلـــه فـــالله يخذلـــه أو كـــان يعضـــده فـــالله يعضـــده

قـــالوا: ســـمعنا وفـــي أكبـــادهم حـــرق وكـــل مســـتمع للقـــول يجحـــده

كما تعرض طلائع بن رُزِّيك في شعره لمسألة إرث فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومطالبتها بفدك[2]، فهي عنده صاحبة الحق ولا معنى لمنعها إياه، وحرمانها منه حيث يرى أن لا دليل لمانعيها هذا الحق فيما رووه عن رسول الله ﷺ: "نحن معاشر الأنبياء لا نوُرث، ما تركناه صدقه"، فقد التحق النبي ﷺ بالرفيق الأعلى وهي ملك له، فهي ملك لأولاده كسائر ما ترك، لذلك نعى طلائع على أبي بكر هذا الموقف بقوله[3]:

هـــو يـــدعي حقـــاً خلافـــة أحمـــد وإليـــه ذلـــك أحمـــد مـــا فوّضـــا

منـــع البتـــول المـــال مـــن ميراثهـــا إذ أثبتتـــه فصـــدّ عنـــه واعرضـــا

ومن قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) ويعدد فضائلهم، ويغص بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يتوق لزيارته، يقول[4]:

---

(1) ابن رزيك، ديوانه، ص73.

(2) فدك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة 7هـ/628م، صلحاً، وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر، وفتح حصونها ولم يبق إلا الثلث واشتد بهم الحصار راسلو رسول ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل، وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ﷺ. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص238.

(3) عن عائشة: ان فاطمة (عليها السلام)، ابنة رسول الله ﷺ سالت ابا بكر بعد وفاة الرسول ﷺ: ان يقسم ميراثها، ما ترك رسول الله ﷺ: مما أفاء الله عليه: فقال أبو بكر: ان رسول الله ﷺ قال: "تُورث ما تركنا صدقة"، وأبى ان يدفع لها شيئاً، فوجدت فاطمة (عليها السلام) علي بن أبي بكر، فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة (عليها السلام) فلم تأذن لهما، فأتيا عليا عليه السلام فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام... فقالت عليهما السلام: أرايتكما ان حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ، تعرفانه وتفعلان به" قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله ﷺ يقول: "رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن اسخط فاطمة فقد أسخطني" قالا: نعم سمعناه من رسول الله ﷺ، قالت: فاني اشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي ﷺ لأشكوكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه ان تزهق، وهي تقول: والله لأدعونّ الله عليك في كل صلاة أصليها.. فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي عليه السلام. البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف بن بروزبه الجعفي(ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، د.ط،دار صادر، (بيروت، بلا.ت)، ص548؛ مسلم، صحيح مسلم، ص698؛ ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم، (ت276هـ/889م)، تاريخ الخلفاء أو الإمامة والسياسة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ص23؛ لمزيد من المعلومات ينظر: الجوهري: أبو بكر احمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أيوب، ت(323هـ/837م)، السقيفة وفدك، تحقيق: باسم مجيد الساعدي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1432هـ/2011م)، ص183–225؛ الاربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، ت(693هـ/1293م)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار المرتضى، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج2، ص88– 100.

(4) ابن رزيك، ديوانه (جمع الاميني)، ص96.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فـــآل أحمـــد فـــاقوا النـــاس أجمعهـــم كمـــا يفـــوق ثمـــين الجـــوهر الصـــدفا

بـــذكرهم تتحلـــى كـــل ســـامعة حيـــا، حســـبنا علـــى أســـماعنا شـــنفا

مـــاذا أقـــول أنـــا: والواصـــفون لهـــم وقـــد تعـــالوا علـــى أوصـــاف مـــن وصـــفا

لـــو اســـتطعت ركبـــت الـــريح عاصـــفة حتـــى أزور ســـريعاً ســـيد الخلفـــا

أناشـــد الغيـــث ان لا يســـتقل ان ترتـــوي أعظـــم قـــد حلـــت النجفـــا

إلى جانب مدحه لآل البيت (عليهم السلام) هناك قصائد لطلائع بن رُزِّيك مدح بها بعض أصدقائه وبعض القادة، أما أصدقاؤه: فكثيراً ما دارت بينه وبين أسامة بن منقذ مراسلات شعرية في أمور شتى، وفي أحوال الحرب والجهاد بوجه خاص، ومع هذا كان يخلع عليه فيها كثير من صفات الحمد والعديد من سمات الإكبار والتقدير، فيصفه في إحدى قصائده، بأنه صاحب العلم الوافر، ورب الأدب الفاخر، الذي يغترف منه ذووا الآداب فيقول[1]:

علومـــك البحـــر غمـــراً لـــيس تنتـــزف أســـماعنا لمعـــاني درهـــا صـــدف

فـــإن يجـــد فلتـــة فـــي الـــدهر ذو أدب تجـــده مـــن بحـــرك الزخـــار يغتـــرف

تجيـــل فكـــرك فـــي روض العقـــول فـــلا تـــزال تختـــار مـــا تجنـــي، وتقتطـــف

بعثتهـــا ديمـــاً تـــروي بهـــا عطـــش الصـــادي ومســـكنها فـــي ســـيرها الصـــحف

تـــروي القلـــوب بهـــا بعـــد العيـــون فـــلا قلـــب ولا عـــين الا وهـــو يرتشـــف

وفي قصيدة أخرى يرى أنه ذو الهمة العالية التي عرّج عليها السماوات العلا، وان له قدم السبق في الآداب، والقدح المعلى في القريض، وأنه البحر الزخار في العلوم، ذو الأمثال السائرة، والحكم البالغة، فيقول[2]:

ترفعـــت بـــك، مجـــد الـــدين همـــة مـــن نجومـــه فـــي الســـموات العـــلا الهمـــم

اذا تـــــأخرت الآداب وامتنعـــــت تقـــدمت لـــك فـــي احرازهـــا قـــدم

وان نظمـــت قريضـــاً فـــي مكاتبـــة فـــالبحر مـــازال منـــه الـــدر ينـــتظم

لله كتـــب توالـــت ضـــمنها درر مـــن بحـــر علمـــك قـــالوا: أنهـــا كلـــم

يقـــلّ فـــي فضـــلها أمثالهـــا، فـــإذا تلوتهـــا، فهـــي الأمثـــال والحكـــم

أما مدحه للقادة، فقد مدح نور الدين محمود، ودعاه إلى توحيد القوى في جهاد الصليبين، ويلتمس من أسامة ان يبلغ نور الدين رسالته التي تحمل بين سطورها المحبة، فهو العادل الذي جدد شباب الإسلام بخوضه غمار الحرب في سبيل الحق، والغايات النبيلة، يقول طلائع [3]:

فـــأنهض الآن مســـرعاً فبأمثالـــك مـــازال يـــدرك المطلـــوب

والـــق عنـــا رســـالة عنـــد نـــور الـــدين مـــا فـــي إلقائهـــا مـــا يريـــب

(1) المصدر نفسه، ص100.

(2) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص134.

(3) المصدر نفسه، ص64.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـــــل لـــــه دام ملكـــــه وعليـــــه ... مـــــن لبـــاس الاقبـــال بـــرد قشـــيب
ايهـــــا العـــــادل الـــــذي هـــــو ... للـــــدين شـــــباب وللحـــــروب شـــــبيب
والـــذي لـــم يـــزل قـــديماً عـــن الإســـلام ... بـــــالعزم منـــــه تجلـــــى الكـــــروب
وغـــــدا منـــــه الفـــــرنج إذا لاقـــــوه ... يـــــوم مـــــن الزمـــــان عصـــــيب
ان يـــرم نـــزف حقـــدهم مـــلأ شـــطان ... قنـــــاة فـــــي كـــــل قلـــــب قليـــــب

أما في الرثاء، فله في رثاء السبط الشهيد الإمام الحسين عليه السلام قصائد كثيرة منها[1]:

ياراكبـــــــاً قطـــــــع القرينـــــــا ... بـــــــالعيس إذ تشـــــــكو البرينـــــــا
متوجهـــــــاً لمحلـــــــه بالشـــــــام ... يلـــــــتمس القطينـــــــا
بلـــــــغ رســـــــالة مـــــــؤمن ... ســـــــعد بهـــــــا دنيـــــــا ودينـــــــا
فـــــي كـــــربلاء ثـــــوى ابـــــن بنـــــت ... رســـــــول رب العالمينـــــــا
قـــــف بالضـــــريح ونـــــاده ... يـــــا غايـــــة المتوســـــلينا
يـــــاعروة الـــــدين المتـــــين ... وبحـــــر علـــــم العارفينـــــا
ياقبلـــــــة للأوليـــــــاء ... وكعبـــــــة للطائفينـــــــا
مـــــولاي جســـــمك ضـــــرجته ... دمـــــاً ســـــيوف القاســـــطينا
لهفـــــي عليـــــك وحســـــرتي ... تبقـــــى علـــــى مـــــر الســـــنينا

وفي قصيدة أخرى يرثي الإمام الحسين أيضا ويذكر ما جرى على حرم رسول الله ﷺ بعد قتله عليه السلام يقول[2]:

يـــاحرَّ قلبـــي علـــى قتـــل الحســـين ويـــا ... لهفـــي ويـــاطول تعـــدادي ويـــاحزني
لهفـــي علـــى الانجـــم الزهـــر التـــي أفلـــت ... وأبعـــدتها بنـــو حـــرب عـــن الـــوطنِ
ســـبو حـــريم رســـول الله بـــل طعنـــوا ... فيـــه بهـــم بأنابيـــب القنـــا اللـــدنِ
لهفـــي علـــى عصـــب بـــالطف ظاميـــة ... نالـــت مـــن القتـــل فـــيهم أعظـــم المحـــنِ
وال حـــرب لهـــم صـــفوا الفـــرات ولـــم ... يســـمح لهـــم بشـــراب الاجـــن الاســـنِ

ب- كتابه(الاعتماد في الرد على أهل العناد):

ذكر كثير من المؤرخين ان لطلائع كتاب، تضمن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يجمع الفقهاء ويناظرهم عليه، وقد اختلف المؤرخون في اسم هذا الكتاب، فمنهم من قال ان اسمه الاعتماد في الرد على أهل العناد [3]، والقسم الثاني قالوا ان اسم الكتاب هو الاجتهاد في الرد على أهل العناد [1].

(1) المصدر نفسه، ص150-151.
(2) إبن رُزِّيك، ديوانه، (جمع بدوي)، ص147.
(3) ابن شهرآشوب، رشيد الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، (ت588هـ/1192م)، معالم العلماء، تحقيق: محمد رضا الحسيني، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1433هـ/2012م)، ص304؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2، ص293؛

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وسواء كان الاعتماد أو الاجتهاد فالمضمون واحد، وهو إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والكلام على الأحاديث الواردة في ذلك[2].

يبدو ان حظ هذا الكتاب مثل حظ أكثر ديون طلائع، فقد فُقد بحيث لا يعلم الاّ اسمه، ومضمونه، وهو ما حدثنا عنه المؤرخين، وتبقى عدة تساؤلات بشأن هذا الكتاب، وهي: أين اختفى؟ وما هو مصيره؟

ومتى يخرج إلى النور؟ أم تراه اتلف كما اتلف كثير من التراث الفاطمي الذي يحمل بصمات وفكر شيعي، وعلى فرض وجوده أو عدم وجوده فهو يدلل على ان طلائع بن رُزِّيك، لم يكن شاعراً فقط بل كان عالماً فقيهاً، لا يُفرى فريّه، ولا يتبارى عبقرية، وكان يجمع العلماء ويناظرهم[3].

2- مجالسه العلمية:

شجع الخلفاء الفاطميون العلم والعلماء والسبب يعود إلى ان المذهب الفاطمي نفسه كان يقوم على العلم والعقل قبل كل شيء ومن طريق العلم وبالجدل والمناظرات استطاعت الدعوة الفاطمية ان تنتشر في العالم الإسلامي[4].

واتبع الوزراء نهج خلفائهم، فقد كانت لأغلب الوزراء مجالس يعقدونها في قصورهم للمذاكرة والمناظرة، ومن بينهم طلائع بن رُزِّيك، فقد كان مجلس أنسه لا ينقطع إلا في المذاكرة في أنواع العلوم الشرعية والأدبية، وفي مذاكرة وقائع الحروب مع أمراء دولته[5]، وكان يقطع الليل أثلاثاً: الأول مع أمراء دولته ووجوهها، والثلث الثاني مع جلسائه وندمائه، والثلث الثالث مع خواص نسائه[6].

إذن فمجلسه الذي كان يعقده في أكثر الليالي[7]، أو ليالي الجمع[8]، كان عبارة عن حلقة نقاشية، يناقش بها المسائل العلمية، فهو بصيراً بالعلوم[9]، وتناقش بها المسائل الشرعية، وحديث النبي ﷺ فقد كان يجلس مع أمراء دولته ومع فقهاء السنة[10]، لسماع قراءة صحيحي البخاري ومسلم وأمثالها من كتب الحديث[11].

كان طلائع وافر العقل بصيراً بالتجارب عالماً بأيام الناس[12]، وهذا يعني انه كان إلى جانب كونه أديباً، فقيهاً، فقد كان عالماً بالتاريخ وأيام الناس وكل هذه العلوم كانت تناقش في مجلسه الذي كان يعقده في قصره[13].

الصنعاني، نسمة السحر، ج2، ص252؛ القمي، عباس (ت1359هـ/1940م)، الكنى والألقاب، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، 1429هـ/1970م)، ج2، ص674؛ الطهراني، أغا برزك، طبقات أعلام الشيعة، تحقيق: علي نقي، ط2، مؤسسة مطبوعات اسماعليان، (قم، بلا ت)، ج4، ص177؛ البستاني، بطرس، دائرة المعارف، د.ط، دار المعرفة، (بيروت، بلا ت)،مج11، ص328؛ مراد، يحيى، معجم تراجم الشعراء الكبير، د.ط، دار الحديث، (القاهرة، 1427هـ/2006م)، ج2، ص474-475؛ الشبستري، عبد الحسين، مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المتخصصة، (قم، 1421هـ/2000م)، ص351.

(1) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص288؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج4، ص177.

(2) المقريزي، الخطط، ج3، ص263.

(3) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15، ص156.

(4) حسين، محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية، ص67.

(5) اليمني، النكت العصرية، ص43؛ أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين، ج1، ص346.

(6) النويري، نهاية الارب، ج28، ص214.

(7) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5، ص313؛ الصنعاني، سمة السحر، ج2، ص254.

(8) سلام،، الادب في العصر الفاطمي، ص409.

(9) المقريزي، أبي العباس تقي الدين أحمد إبن علي، (ت، 845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2001م)،، ج2، ص293.

(10) اليمني، النكت العصرية، ص45.

(11) سلام،، الادب في العصر الفاطمي، ص409.

(12) المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج2، ص291.

(13) فروخ، عمر، تاريخ الادب العربي، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1427هـ/2006م)، ج3، ص310.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان طلائع يحب العلم والعلماء ويرسل إليهم العطاء الكثير[1]، وأهل العلم يفدون عليه من كل جانب من سائر البلاد فلا يخيب أمل قاصد منهم[2].

يقول عمارة وهو يصف أحد مجالس طلائع " وأمرني بملازمة الخدمة في المجالسة والمواكلة والمدح له وتأكدت الحرمة وتضاعفت المزية والاختصاص وكانت تجري بحضرته مسائل ومذكرات، ويأمرني بالخوض مع الجماعة فيها وأنا بمعزل عن ذلك لا انطق بحرف واحد، حتى جرى من بعض الأمراء الحاضرين في مجلس السمر من ذكر السلف، فنهضت وخرجت فأدركني الغلمان فقلت: حصاه يعتادني وجعها فتركوني. وانقطعت في منزلي أياماً ثلاثة ورسوله في كل يوم والطبيب معه ثم ركبت بالنهار فوجدته في البستان في خلوه من الجلساء فاستوحش من غيبتي، وقال: خيراً؟ فقلت: إني لم يكن بي وجع وإنما كرهت ما جرى في حق السلف وأنا حاضر فإن أمر السلطان بقطع ذلك حضرت وإلا فلا... قال: سألتك بالله ما الذي تعتقد في أبي بكر وعمر؟ قلت: اعتقد أنه لولاها لم يبق الإسلام علينا ولا عليكم وأنه ما من سلم الاّ ومحبتها واجبه عليه، ثم قرأت قول الله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[3] فضحك وكان مرتاضاً حصيفاً قد لقي في ولاياته فقهاء السنة وسمع كلامهم[4]، يتضح من هذه الرواية ان طلائع كان متفتحاً بعيد عن التعصب المذهبي، وكان يقرأ في مجلسه صحيح البخاري وصحيح مسلم.

ويقول عمارة اليمني أيضاً " واستحضرني الصالح للمجالسة ونظمني في سلك أهل المؤنسة،... ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب، الشيخ الجليس أبا المعالي ابن الحباب، والمهذب الزبير... وما من هذه الحلبة أحد الاّ ويضرب في الفضائل النفسانية والرئاسة الإنسانية بأوفر نصيب... وهؤلاء جلسائه من أهل الأقلام، وأما أهل السيوف والإعلام، فمنهم مجد الإسلام ولده، صهره سيف الدين حسين، وأخوه بدر بن رزيك، وعز الدين حسام قريبه"[91].

إذن كانت مجالسه تغص بالعلماء والأمراء وكبار رجال الدولة وكان يطرح فيها كل أنواع العلوم والمعارف، لكن للأسف لم يدون ما دار في تلك المجالس من علوم ومعارف، أو ربما دونت لكنه ذهب مع اغلب التراث الفاطمي الذي أتلفه الأيوبيون بعد أن قضوا على الدولة الفاطمية، ولو كانت تلك المجالس وصلت إلينا لتمكنا من معرفة كثير من الأمور التي تتعلق بثقافة طلائع بن رُزِّيك وطبيعة الحياة المصرية في ذلك العصر.

الخاتمة

من خلال دراستي لآثار طلائع إبن رُزِّيك العلمية توصلت إلى عدة نتائج منها:

1- كان طلائع الى جانب حنكته السياسية، عالم قد شم أطراف المعارف، يحب العلم والعلماء ولهم عنده إنفاق، وكان شاعراً مجيداً مكثراً من قول الشعر، له ديوان شعر وقف عليه إبن خلكان وهو في جزأين، لكن للأسف وصل إلينا

(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج11، ص134؛ ابن سعيد الأندلسي، علي إبن موسى إبن محمد إبن عبد الملك، (ت، 685هـ/1166م)، المُغْرَب في حلى المغرب، تحقيق: خليل منصور، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1417هـ/1997م)، ج1، ص222؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ج11، ص272؛ صالح، محمد حسن، التشيع المصري الفاطمي (اشعاع حي وحضاري)، د.ط، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1424هـ/2003م)، ص48.

(2) الصنعاني، نسمة السحر، ج2، ص254؛ عطا الله، خضر احمد، الحياة الفكرية في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلا.ت)، ص421.

(3) البقرة، آية 130.

(4) اليمني، النكت العصرية، ص43-45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جزء منه بعد أن قام بجمعه من بطون المصادر وأخراجه للنور باحثان، أحدهما مصري وهو أحمد أحمد بدوي، والآخر عراقي وهو محمد هادي الأميني، على إن ما جمعه الأميني يفوق ماجمعه بدوي.

2- أغلب شعر طلائع كان في مدح ورثاء اهل البيت عليهم السلام، وقد جمع الأميني الشئ الكثير من هذا الشعر، بينما نجد إن بدوي لم يخرج الأبيات التي كان طلائع يمدح أو يرثي بها أهل البيت عليهم السلام عن قصد منه، أو أنه لم يتوصل إليها وهيَ كثيرة موجودة في أغلب المصادر التي تحدثت عن الفترة التي وزر فيها طلائع، مع العلم إن الباحثين إستقيا معلوماتهم عن طلائع وشعره من نفس المصادر.

3- بالإضافة الى ديوان شعره ترك لنا طلائع إبن رُزِّيك كتاب يتحدث عن إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسماه (الإعتماد في الرد على أهل العناد) وقد إختفى أيضا، ولا نعلم إلاّ إسمه ومضمونه.

4- كان لطلائع إبن رُزِّيك مجلس علمي يعقده في قصره في أغلب الليالي يحضره أهل العلم وفحول شعراء عصره بالإضافة الى أمراء دولته، وتجري في هذا المجاس مناقشة كافة أنواع العلوم والمعارف، وكذلك سماع صحيح البخاري ومسلم وغيرها من كتب الحديث.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- ابن الأثير، عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني، (ت، 630هـ/1232م)،

1. الكامل في التاريخ، تحقيق: سمير شمس، دار صادر، (بيروت، 1429هـ/2009).

- الأربلي، أبي الحسن علي إبن عيسى إبن أبي الفتح، (ت، 693هـ/1293م)،

2. كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار المرتضى، (بيروت، 1427هـ/2006م).

- الأصفهاني، عماد الدين محمد إبن حامد الكاتب، (ت، 597هـ/1200م)،

3. خريدة القصر وجريدة العصر (قسم شعراء مصر)، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، دار الوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م)0

- البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن إبن عبد الحق، (ت، 739هـ/1338)،

4. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة (بيروت، 1373هـ/1954م).

- إبن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، (ت، 874هـ/1469م)،

5. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 1426هـ/2005م).

- الجوهري، أبو بكرأحمد إبن عبد العزيز إبن عبد الرحمن بن أيوب، (ت، 323هـ/837 م)،

6. السقيفة وفدك، تحقيق: باسم مجيد الساعدي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1432هـ/2011م).

- إبن حجرالهيتمي، أحمد إبن محمد إبن علي المكي، (ت، 974هـ/1566 م)،

7. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: كمال مرعي، محمد إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا، بيروت)، 1430هـ/2009م).

- إبن خلدون، عبد الرحمن إبن محمد، (ت، 808هـ/1406 م)،

8- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط3، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1437هـ/2006م).

- إبن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد إبن محمدإبن أبي بكر، (ت، 681هـ/1282م)،

8. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، د.ط، دار صادر، (بيروت، بلا. ت).

- الذهبي، شمس الدين محمد إبن أحمد إبن عثمان، (ت، 748هـ/1374م)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. سير اعلام النبلاء، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن عرفة الغمروي، دار الفكر، (بيروت، 1417هـ/1997م).
– إبن رُزَّيك، طلائع، (ت، 556هـ/1161م)،
11– ديوان الوزير المصري طلائع ابن رزيك، جمع وتقديم: احمد أحمد بدوي، د. ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، بلا. ت.
12. ديوان طلائع ابن رزيك الملك الصالح، جمع وتقديم: محمد هادي الأميني، المكتبة الأهلية، (النجف، 1338هـ/1964م)0
– إبن سعيد الأندلسي، علي إبن موسى إبن محمدإبن عبد الملك، (ت، 685هـ/1286م)،
13–المغرب في حلى المغرب، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية (بيروت، 1417هـ/1997م).
– السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن إبن أبي بكر، (ت، 911هـ/1505م)،
14–حسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (صيدا–بيروت، 1430هـ/2009م).
– أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن إبن إسماعيل إبن إبراهيم المقدسي الدمشقي، (ت، 665هـ/1266م)،
15–الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2002م).
– إبن شهرآشوب، رشيد الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي نصر المازندراني، (ت، 588هـ/1192م)،
16–مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، 1376هـ/1956م).
– إبن الصباغ، علي إبن محمد إبن أحمد المالكي، (ت، 855هـ/1451م)،
17–الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: جعفر الحسيني، ط2، المجمع العالمي لأهل البيت، (بيروت، 1432هـ/2011م).
– الصفدي، صلاح الدين خليل إبن إيبك، (ت، 764هـ/1362)،
18–الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1420هـ/2000م).
– الصنعاني، ضياء الدين يوسف إبن يحيى الحسيني اليمني، (ت، 1121هـ/1709م)،
19–نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي، (بيروت، 1420هـ/1999م).
– إبن ظافر، جمال الدين أبو الحسن علي إبن أبي منصور الأزدي، (ت، 612هـ/1215م)،
20– أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين)، تحقيق: أندريه فريه، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، 1392هـ/1972م).
– إبن العمادالحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي، (ت، 1089هـ/1678م)،
21––شذرات الذهب في أخبار من ذهب، د.ط، دار الفكر، (بيروت، بلا ت)0
– إبن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد إبن يحيى، (ت، 749هـ/1348م)،
22–مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1431هـ/2010م).
– مسلم، أبي الحسن إبن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت، 261هـ/874م)،
23– صحيح مسلم، ط5، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1429هـ/ 2008م).
– المفيد، محمد إبن محمدإبن النعمان العكبري البغدادي، (ت، 413هـ/1022م)،
24– الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت، 1429هـ/ 2008م).
– المقريزي، أبي العباس تقي الدين أحمد إبن علي، (ت، 845هـ/1441م)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

25- اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد عبد القادر احمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1422هـ/2001م).
26- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق: محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، د.ط، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 1419هـ/1998م).
- النويري، شهاب الدين أحمد إبن عبد الوهاب، (ت، 733هـ/1232م)،
27- نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1424هـ/2004م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله إبن عبد الله الرومي، (ت، 626هـ/1228م)،
28- معجم البلدان، د.ط، دار صادر (بيروت، بلا.ت).
- اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفربن وهب بن واضح البغدادي، (ت292هـ/905م)،
29-تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل منصور، مؤسسة العطار الثقافية، (إيران، 1429هـ/2008م)0
- اليمني: عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان الحكمي (ت569هـ/1173م)،
30- النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية، تحقيق: هرتويغ درنبرغ، د.ط، مطابع مرسو (شالون، 1315هـ/1891م).

ثانياً: المراجع

- بدوي، أحمد أحمد،
31- الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، ط2، دار نهضة مصرن (القاهرة، بلا ت) 0
-البغدادي، إسماعيل باشا،
32-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د. ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، 1371هـ/ 1951م)0
-البستاني، بطرس،
33- دائرة المعارف، د.ط، دار المعرفة، (بيروت، بلا ت).

-حسين، محمد كامل،
34- في أدب مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، بلا ت.
-سلام، محمد زغلول،
35-الادب في العصر الفاطمي، د.ط، منشأة المعارف، (الاسكندرية، بلا.ت).
-الشبستري، عبد الحسين،
36-مشاهير شعراء الشيعة، المكتبة الأدبية المتخصصة، (قم، 1421هـ/2000م).
-صالح، محمد حسن،
37- التشيع المصري الفاطمي (اشعاع حي وحضاري)، د.ط، دار المحجة البيضاء، (بيروت، 1424هـ/2003م)،.
-عطا الله، خضر احمد،
38 الحياة الفكرية في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، (القاهرة، بلا.ت).
-فروخ، عمر،
39- تاريخ الأدب العربي، ط7، دار العلم للملايين، (بيروت، 1427هـ/2006م).
-القمي، عباس (ت1359هـ/1940م)،
40-الكنى والألقاب، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم، 1429هـ/1970م)،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-القندوزي، سليمان بن الشيخ إبراهيم الحسيني البلخي الحنفي،
41-ينابيع المودة، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، 1430هـ/ 2009م).
-كحالة، عمر رضا،
42-معجم المؤلفين، د.ط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، بلا.ت).
-كيلاني، محمد سعيد،
43- أثر التشيع في الأدب العربي، ط2، دار العربي، (القاهرة، 1416هـ/1996م).
-مراد، يحيى،
44- معجم تراجم الشعراء الكبير، د.ط، دار الحديث، (القاهرة، 1427هـ/2006م).
-ناصيف، إميل،
45-اروع ما قيل فين الأخوانيات، دار الجيل، (بيروت، 1416هـ/1996م).
46- أروع ما قيل في الرثاء، ط2، دار الجيل، (بيروت، بلا.ت)، ص5.
47- أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، (بيروت، 1413هـ/1992م).
-الهاشمي، احمد،
48- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، ط3، دار الفكر، (بيروت- لبنان، بلا.ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com